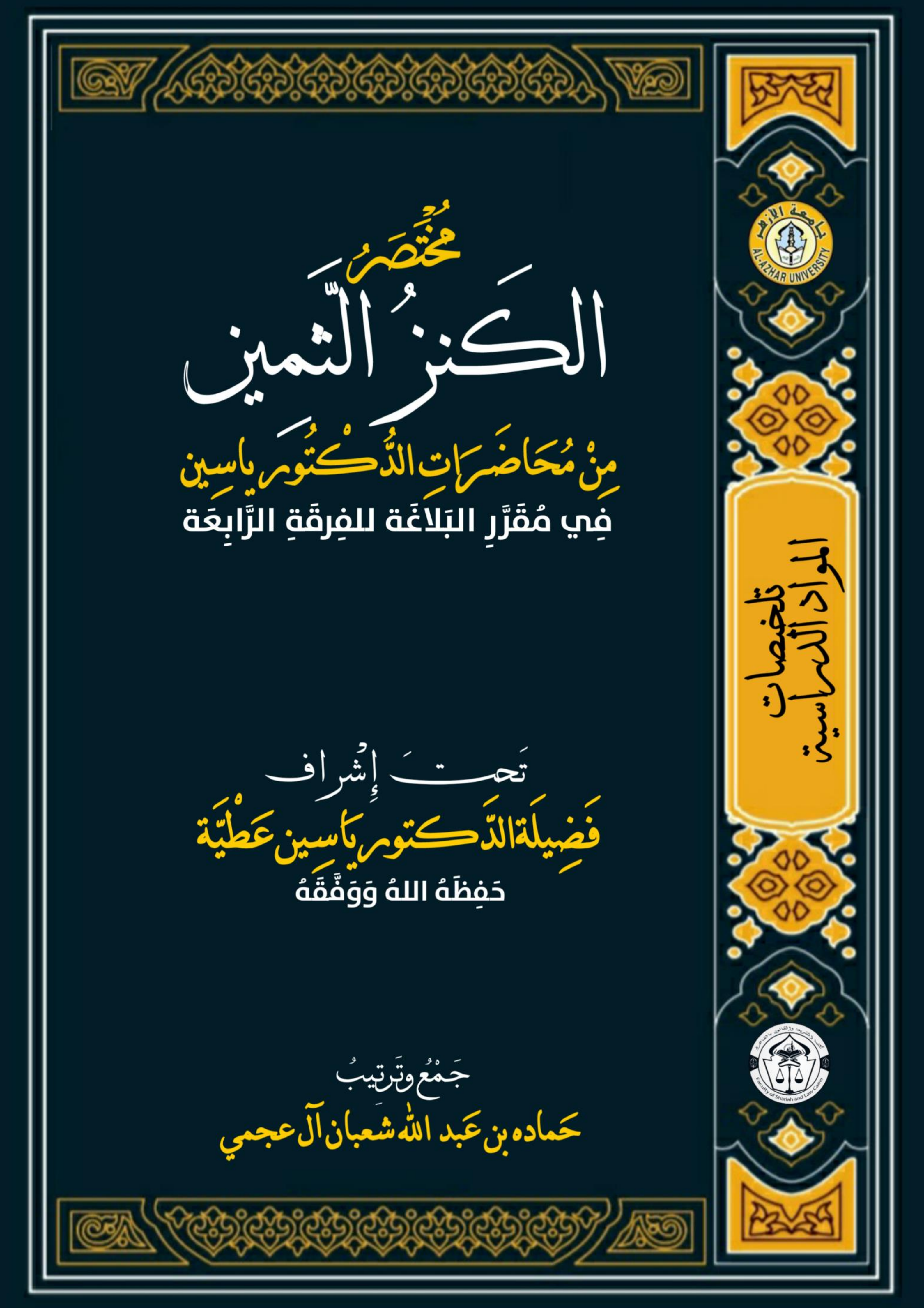

مُختَصَرُ
الكَنزُ الثَّمين
مِنْ مُحَاضَرَاتِ الدُّكْتُورِ يَاسِين
فِي مُقَرَّرِ البَلاغَة للفِرقَةِ الرَّابِعَة
تَحت إِشْراف
فَضِيلَة الدَّكتور يَاسِين عَطْيَّة
حَفِظَهُ اللهُ وَوَفَّقَهُ
جَمْعُ وتَرتيب
حماده بن عبد الله شعبان آل عجمي
تلخيصات المواد الدراسية
جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY
Faculty of Shariah and Law Cairo




﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

إِنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه؛ ونَعوذُ بالله من شُرُورِ أنفسنا ومن سيئاتَ أعمالنا، من يهده اللهُ فلَا مُضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وَحدَهُ لا شريك لَهُ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بَعْدُ:

فهذا مختصر ثمين، جمعتُ فيه محاضرات الدكتور ياسين، في مادة البلاغة المقررة على طلاب الفرقة الرابعة بكلية الشريعة الإسلامية والقانون.

للعام الدراسي 2021-2022 م / 1443 هـ .

جمعته على ترتيب المحاضرات؛ وهي -المحاضرات- موافقة للموضوعات المقررة في الكتاب الجامعي، غير أنها خلت من بعض موضوعات الكتاب؛ فلم يتعرض فضيلة الدكتور ياسين -وفقه الله- أثناء الشرح لبعض المواضيع، فتركتها تبعًا له.

وقد راعيتُ في المختصر سهولة العرض ما أمكن، رجاء أن يبقى معنا حتى بعد الجامعة إن شاء الله، وليس لمجرد الامتحان؛ والله من وراء القصد وعليه المعتمد.

وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من تقصير أو سهو؛ فمن نفسي ومن الشيطان؛ والله ورسوله منه براء.

إذا عَرَضَ لك -أخي القارئ الكريم- أيّ خطإٍ أو تقصير فَتَكرَّم وأعلِمنا به نستدركه إن شاء الله.

للتواصل (واتساب، وتيليجرام): 01141887573.

-[لا تنسوني من صالح دعائكم يا كِرام]-

- تنبيهات لا بد منها -

قبل الشروع في قرءاة المختصر، لابد من ذكر مقدمة هامة متعلقة بالمنهج الدراسي؛ وتنتظم في خمسة مسالك:-

الأول: اقتصرت في جمع مادة هذا المختصر على ما ذكره فضيلة شيخنا:الدكتور ياسين عطية وفقه الله، في أثناء المحاضرات؛ ولم أرجع للكتاب الجامعي إلا في ما ندر، وأما ما لم يُذكر هنا فلا تُلزِم نفسك به، فهو عفو حسب إشارة فضيلة الدكتور -عفا اللهُ عنه- تلميحًا لا تصريحًا.

الثاني: مَن فَاتَهُ شيء من المحاضرات فقد فاته خير كثير والله، فنصيحتي في الله أن تستمع تسجيلات محاضرات البلاغة -وهي متوفرة على مجموعة التليجرام كاملة- ؛ ففيها جملة من العلم نافعة، وعبارات جزلة ماتعة، وتقييدات قَلَّمَا تجدها في غيرها من الشروح.

الثالث: وقع في بعض مواضيع المنهج الدراسي تغيير من قِبل فضيلة الدكتور -وفقه الله- .
فرأى فضيلته تصويب أمر على خلاف ما ذكرتْهُ لجنة إعداد الكتاب، وسيأتي بيانها في محلها؛ على أنني جعلتُ ما ذكره فضيلة الدكتور -وفقه الله- هو الأصل، ثم ألحقتُ به ما جاء في الكتاب الجامعي في الحاشية، فتنبه لهذا وأحسن الظن بنا إن وجدت اختلافًا.
وأنصحك أن تَسلُكَ مسلك فضيلة الدكتور -وفقه الله- في الامتحان.

الرابع: لا أخفيكم أنني نقلتُ كثيرا من النصوص -من باب الاختصار- من ملف سابق أعده طالب من طلاب الفرقة الرابعة، ولا أعرف من هو على التحقيق، ولكنَّه كتب في أول مختصره: "إعداد: ابن أحمد" ولم يزد على هذا؛ ولا نعرف في أي عام كتبه؛ فله مني جزيل الشكر ومن الله المثوبة والأجر -إن شاء الله-.

الخامس: لابد أن تقرأ المنهج من الكتاب الجامعي ولو مرة في نفس المواضع التي وضعتها في المختصر؛ لأنني تركت شواهد كثيرة لم أذكرها من باب الاختصار واكتفيت بذكر أبرز الشواهد؛ وتركتُ أحيانا ذكر الوجه البلاغِي من الشواهد بعد إيرادها؛ فانظر في المنهج مرة على الأقل واستفد مما فيه -ولن تُعدم خيرًا إن شاء الله-.

والآن نشرع في قرءاة المنهج مستعينين بالله.

- بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

﴿أقسام علم البلاغة﴾

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام:- 1- علم المعاني، 2- علم البيان، 3- علم البديع.

1- علم المعاني: وأبرز موضوعاته ما يلي/ الإسنادين الخبري والحقيقي، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، الإنشاء، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

2- علم البيان: وأبرز أبوابه ما يلي:-

أ- التشبيه؛ ب- المجاز اللغوي: مجاز مرسل، واستعارة؛ جـ- الكناية.

3- علم البديع: وهو على بابين:-

- المحسنات المعنوية؛ ومنها الطِّباق والمقابلة.
- المحسنات اللفظية؛ ومنها الجناس والسجع.

وموضوع دراستنا هو "علم البيان وعلم البديع".

﴿علاقة علم البلاغة بعلم أصول الفقه﴾

بالنظر إلى مفهوم علم أصول الفقه يتبين لنا أهمية علم البلاغة بالنسبة له.

علم أصول الفقه هو: العلم بالقواعد الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

ومن عيون هذه الأدلة نصوص الوحيين، الكتاب والسنة.

فعلم أصول الفقه إذا يدور مع الدليل الشرعي من القرءان أو السنة، ويكون تعامله مع نصوص الوحيين وما يتعلق بها، وهي إما على ظاهرها، وإما على غير ظاهرها؛ فإذا كان اللفظ على ظاهره فهو حقيقي؛ وإذا كان على غير حقيقته فهو مجازي.

فالأمر مثلا يفيد الوجوب تارة، وتارة لا يفيده؛ والفصل بينهما يُعرف من خلال علم البلاغة غالبًا.

- وقد نقل الزمخشري في كشَّافه عن الجاحظ في كتابه نظم القرءان كلامًا بليغًا دقيقًا يدل على ضرورة تعلم علمين من علوم اللغة؛ هما: علم المعاني وعلم البيان، فراجعه.[1]

وحسبك أن تعرف أن أول ما بدأ به الإمام الشافعي -رحمه الله- من العلوم هو علم البلاغة وعلوم اللغة، وكان لهذا العلم عليه اليد الطولى في فهم نصوص الوحيين.

ومن الأمثلة الدالة على شدة اتصال العلمين -الأصول والبلاغة- ما جاء في هذه الآية:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ . . . . ﴾ الآية. [البقرة: 221].

حيث استنبط الفقهاء من قوله تعالى "تَنْكِحُوا" من الفعل نَكَحَ، وقوله تعالى "تُنْكِحُوا" من الفعل أنكَحَ؛ حُكمًا فقهيًا؛ وهو أن الرجل يزوج نفسه، وأن المرأة لا تتزوج إلا بولي -على خلاف في المسألة محله كتب الفقه- .

﴿علم البيان﴾

تعريف علم البيان: هو علم يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة عليه.

مثال: قولنا "عليّ كثيرُ الرماد".

فكثرة الرماد دليل على كثرة إيقاد النار، وكثرة إيقاد النار دليل على كثرة الطبخ وكثرة الطبخ دليل على كثرة الأضياف، وكثرة الأضياف دليل على كرم علي.

والغرض من الكناية -أو من هذا العلم عمومًا- : سياق المعنى بدليله.

فقولنا مثلا: عَلِيّ شجاع؛ ليس كقولنا: علي كالأسد.

أقسام علم البيان.

ينقسم إلى ثلاثة أبواب؛ وهي:-

1- التشبيه، 2- المجاز اللغوي: المجاز المرسل والاستعارة،[2] 3- الكناية.

---

[1] انظر: كتاب الكشَّاف للزمخشري، فصل في مقدمة التفسير؛ غير أنه ليس مقررا علينا، فاقرأه إن شئت أو دعه، وترك الكشَّاف لصغار الطلبة -مثلي- أولى وأسلم، ففيه من الاعتزال ما الله به عليم.

[2] التقسيم المذكور هو اختيار فضيلة الدكتور ياسين -وفقه الله- أما الكتاب الجامعي فقد جعل المجاز المرسل والاستعارة بابين مستقلين ولم يذكر المجاز اللغوي ولو تلميحًا، وهو خلاف لفظي يسير كما ترى.

﴿الباب الأول: التشبيه﴾

تعريف التشبيه: هو الدلالة على مشاركة المشبه للمشبه به في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة.

* فائدة/ المُشبّه لا يلحق بالمشبه به في كل صفاته بل يشترك معه في شيء ويفترق في شيء أو أشياء؛ فالتشبيه بالأسد يكون في الشجاعة لا في شكل الأسد وهيئته ورائحته.

* فائدة/ الـمُقدَّر كالمذكور؛ أي في حُكمه، ولا يخرج بهذا إلى حد الاستعارة.

مثال: أسد عليّ وفي الحروب نعامة؛ فلَم يذكر الشاعر إلا المشبه به فقط، والمشبه مقدر.

أركان التشبيه: أربعة أركان؛ وهي:-

أ- المشبّه، ب- المشبّه به، جـ- وجه الشبه، د- أداة التشبيه.[3]

مثال: معاوية كالأسد في الشجاعة.

فمعاوية مُشبّه، والأسد مُشبّه به، والكاف أداة التشبيه، والشجاعة هي وجه الشبه.

ويجوز حذف وجه الشبّه وأداة التشبيه؛ فنقول: معاوية أسد، وهو أبلغ في التشبيه.

﴿الركن الأول والثاني: الطرفين﴾

بيانِ الركن الأول والثاني: وهما المشبه والمشبه به "الطرفين".

قَسّم الخطيب القزويني الطرفين باعتبار الحسية والعقلية، ثم قسّمهما باعتبار الإفراد والتركيب والتعدد؛ وإليك بيان كل قسم:-

أولا: تقسيم الطرفين باعتبار الحسية والعقلية.

* المراد بالحسي: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة.

* والمراد بالعقلي: ما عدا ذلك؛ بأن يكون من المعاني المدركة بالعقل أو الوجدان.

وينقسم الطرفان بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:-

أ- الطرفان حسيان: مثل/ خد كالورد، ريق كالشهد، جلد كالحرير، صوت كالرعد.

ب- الطرفان علقليان: كتشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت.

جـ- الطرفان مختلفان: بأن يكون أحدهما عقلي والآخر حسي، وله صورتان:-

الصورة الأولى: تشبيه العقلي بالحسي؛ الموت كالسبع يأتي بغتة.

الصورة الثانية: تشبيه الحسي بالعقلي؛ عطر كخلق الكريم.

ويدخل في الحسي "التشبيه الخيالي"؛ وفي العقلي "التشبيه الوهمي".

---

[3] هذا اختيار فضيلة الدكتور -وفقه الله- أما الكتاب الجامعي فقد جاء فيه أربعة أركان أيضا؛ لكنّها كالتالي:-

1- الطرفان [المشبه والمشبه به]، 2- وجه الشبه، 3- أداة التشبيه، 4-الغرض من التشبيه.

* التشبيه الخيالي:

دخل في الحسي التشبيه الخيالي؛ وهو المركب من أمور كل واحد منها موجود يدرك بالحواس، لكن الهيئة التركيبية أو الصورة كلها لا وجود لها إلا في الخيال.

مثاله : قول الصنوبري:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

حيث شبه الزهر المسمّى "شقائق النعمان" بأعلام حمراء مصنوعة من الياقوت، تحملها رماح خضراء مصنونة من زبرجد؛ والخيالي هنا هو صورة المشبه به، فهي غريبة لا وجود لها في الواقع.

* التشبيه الوهمي:

يدخل في العقلي التشبيه الوهمي؛ وهو ما ليس مدركًا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة، مع أنه لو أدرك لم يُدرك إلا بها.

مثاله: قول الشاعر:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي   ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فالمشبه به وهو أنياب الأغوال من المعاني الوهمية التي لا دخل للحس في إدراكها.

ثانيًا: تقسيم الطرفين باعتبار الإفراد والتركيب والتعدد.

قسّم الخطيب القزويني التشبيه باعتبار طرفيه أربعة أقسام، وهي:-

1- تشبيه مـفـرد بمفرد ؛ ويدخل فيه المفرد المقيد.[4]

2- تشبيه مركب بمركب.

3- تشبيه مفرد بمركب.

4- تشبيه مركب بمفرد.

القسم الأول: تشبيه المفرد بالمفرد؛ وهو على أربعة أحوال:-

- مفرد مجرد بمفرد مجرد؛ مثل: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" ، ورجل كالأسد.
- مفرد مقيد بمفرد مقيد؛ مثل: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.
- مفرد مجرد بمفرد مقيد؛ مثل: والشمس كالمرآة في كف الأشل.
- مفرد مقيد بمفرد مجرد؛ مثل: الأمل بلا عمل كالسراب؛ وبعكس المثال السابق أيضا.

القسم الثاني: تشبيه المركب بالمركب.

والمُرَكَّب: عبارة عن عدَّة أشياء تضامنت وتراكبت حتى صارت شيئا واحدا يؤخذ وجه الشبه منها جميعها؛ فإن أخذ من بعضها اختل التشبيه.

---

[4] للتقييد صور؛ منها: التقييد بالجار والمجرور، والتقييد بالحال، والتقييد بالمصدر والمفعول والجار والمجرور.

والشاهد العلم فيه؛ قول بشار بن برد:

كأن مُثار النقع فوق رِؤوسنا   وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه

وأبلغ منه قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: 39].

وتشبيه المركب بالمركب يكون على ضربين:

* الضرب الأول: تشبيه مُرَكَّب لا يمكن فكُّ أجزاءه؛ كقول الشاعر:

كأنما المريخ والمشترى   قدَّامه في شامخ الرفعهْ
منصرف بالليل عن دعوة   قد أسرجت قدامه شمعهْ

فلا يكون بليغا تشبيه المنصرف ليلا بالمريخ، والشمعة بالمشترى.

* الضرب الثاني: تشبيه مركب يمكن فك أجزاءه إلا أن الحال تتغير، كقوله:

وكأن أجرام النجوم لوامعا   درر نثرن على بساط أزرق

فيصح تشبيه النجوم بالدرر، والسماء بالبساط الأزرق.

القسم الثالث: تشبيه المفرد بالمركب.

مثال: قول الشاعر وهو يصف الهلال:

أنظر إليه كزورق من فضة   قد أثقلته حمولة من عنبر

حيث شبه الهلال "وهو مفرد" بالزورقِ الفضي المحمل بالهنبر الأسود "وهو مركب".
وقول الصنوبري في شقائق النعمان؛ وقد مرّ معنا في التشبيه الخيالي، فارجع إليه إن شئت.

القسم الرابع: تشبيه المركب بالمفرد.

يا صاحبي تقصيا نظريكما   تريا وجوه الأرض كيف تصورُ
تريا نهارا مشمسا قد شابه   زهر الربا فكأنما هو مقمرُ

حيث شَبّهَ النهار المشمس الذي شابه زهر الربا وهو مركب كما ترى، بالمقمر، أي: بالليل المقمر وهو مفرد مقيد.

التشبيه المتعدد الطرفين: أي الذي تعدد فيه المشبه والمشبه به أو أحدهما.

وينقسم باعتبارين؛ باعتبار تعدد الطرفين، وباعتبار تعدد طرف واحد.

فباعتبار تعدد الطرفين ينقسم إلى: ملفوف ومفروق.

أ- التشبيه الملفوف: هو ما أوتِيَ فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما؛ كقول الشاعر:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

وسمي ملفوفا لأنه لُف -أي جُمِعَ- فيه المشبهات في جهة، ثم المشبهات بها في أخرى.

ب- التشبيه المفروق: وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به، ثم آخر وآخر؛ كقول الشاعر:

النشر مسك والوجوه دنا   نير وأطراف الأكف عنم

وَسُمِّيَ مفروقًا لأنه يفرق فيه بين المشبهين بالمشبه به.

وباعتبار التعدد في طرف واحد ينقسم إلى: تسوية وجمع.
أ- تشبيه التسوية: هو ما تعدد فيه المشبه دون المشبه به، كقول الشاعر:
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي
وَسُمِّيَ بذلك لأنه سوى المشبهين بمشبه به واحد مع تساوي وجه الشبه.
ب- تشبيه الجمع: وهو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه، كقول الشاعر:
كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد، أو برد، أو أقاح
وَسُمِّيَ بذلك لأنه اجتمع فيه شيئين أو أشياء في مشابهة شيء واحد.

﴿الركن الثالث: وجه الشبه﴾

تعريفه: هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان"المشبه والمشبه به".
فإذا لم يشترك الطرفان في وجه الشبه ولو على سبيل التخيل كان التشبيه فاسدًا.
أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه:
قَسِّمَ الخطيب القزويني وغيره التشبيه باعتبار وجه الشبه خمسة تقسيمات:-
أولا: تقسيم التشبيه لاعتبار تحقق وجه الشبه وعدمه؛ وهو قسمان:-
التحقيقي: أن يتحقق وجه الشبه في الطرفين، كتحقق الشجاعة في كل من زيد والأسد عند التشبيه.
والتخييلي: أن لا يكون وجه الشبه متحققا في أحد الطرفين أو كليهما إلا على سبيل التخييل؛ كما في تشبيه الحُجَّة بالشمس في الظهور والوضوح.
ثانيا: أقسام وجه الشبه من حيث الإفراد والتركيب والتعدد؛ وهي ثلاثة أقسام:-
1- وجه الشبه المفرد: وينقسم إلى قسمين:
* الوجه المفرد الحسي: مثل/ خد كالورد، جلد كالحرير، ريق كالعسل.
* الوجه المفرد العقلي: مثل/ العلم حياة، أصحاب النبي ﷺ كالنجوم.
2- وجه الشبه المركب: أي يكون وجه الشبه ليس شيئا واحدا بل يكون معنى مركب من عدة أشياء، وينقسم إلى قسمين:
* وجه الشبه المركب الحسي: يعني أن يكون وجه الشبه هيئة مركبة من عدة أشياء ويكون إدراك هذه الهيئة بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، كقول الشاعر:
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
- وجه الشبه: الهيئة الحاصلة من هوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم.
* وجه الشبه المركب العقلي: يعني أن يكون وجه الشبه هيئة مركبة من عدة أشياء ويكون إدراك هذه الهيئة عن طريق العقل، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: 39].
- وجه الشبه: الهيئةَ العقليةَ الحاصلة من المنظر المطمع مع المخبر المؤيس.

3- وجه الشبه المتعدد: أن يكون وجه الشبه عدة أمور يستقل بعضها عن بعض بحيث لا تتكون منها صورة متداخلة أو هيئة مركبة؛ وينقسم إلى ثلاثة أقسام:
* وجه الشبه المتعدد الحسي: محمد كالأسد في سرعته وحسن طلعته وقوة صوته.
* وجه الشبه المتعدد العقلي: ياسين كالشمس في حسن طلعته ورفعة منزلته ونفعه.
* وجه الشبه المتعدد المختلف؛ بعضه حسي وبعضه عقلي: نادي كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن.

ثالثًا: أقسام وجه الشبه باعتبار الذكر والحذف؛ ينقسم إلى قسمين:

1- التشبيه المجمل: هو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه؛ وينقسم على ظاهر وخفي:
* التشبيه المجمل الظاهر: هو الذي يفهمه كل أحد حتى العامي، كقولنا: زيد أسد.
* التشبيه المجمل الخفي: وهو الذي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة. كوصف أحدهم لبني المهلب بأنهم "كانوا كالحلقة المفرغة لا يُدري أين طرفاها".

2- التشبيه المفصل: هو ما ذُكر فيه وجه الشبه، كقول ابن الرومي:

يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال   جُد فقد يتفجر الصخر بالماء الزلال

رابعا: أقسام التشبيه باعتبار قرب وجه الشبه وبعده؛ ينقسم إلى قسمين:

1- التشبيه القريب المبتذل: وهو ما كان وجه الشبه فيه ظاهراً لا يحتاج إلى نظر لقُربِ المناسبة بين الطرفين؛ كقولنا: زيدٌ كالأسد.

2- التشبيه البعيد الغريب: وهو ما كان وجه الشبه فيه بعيدًا لا يدركه الذهن إلا بعد تأمل لكثرة التفصيل في وجه الشبه؛ أو لندرة حضور المشبه به في الذهن أو لهما معًا؛ كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5].

- فوجه الشبه روعي فيه تفاصيل كثيرة، منها عدم الانتفاع بالمحمول.

﴿الركن الرابع: أداة التشبيه﴾

أداة التشبيه: هي الحرف أو الكلمة التي تدل على التشبيه، وتُلحق المشبه بالمشبه به.

أدوات التشبيه: للتشبيه أدوات كثيرة؛ منها:-

1- الكاف: وهي أم أدوات التشبيه؛ كقولنا: معاوية كالأسد.

2- كأن: وهي تتقدم طرفي التشبيه؛ كقول تميم البرغوثي: كأنني عَلَمٌ لا ريح تنشره.

3- بعض الأفعال المنبئة عن التشبيه؛ مثل: علمتُ، وخلتُ، وحسبتُ؛ خلتُ زيدًا أسدًا.

4- كَلِمَتَا مثل وشبه وما يشتق منهما كـ : ماثل وشابه، وما في معنى ذلك كـ : نحو.

التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها ينقسم إلى قسمين:-

القسم الأول: التشبيه المؤكد؛ وهو ما حُذفت أداته؛ كقول الله تعالى:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: 88] ؛ أي: تمرّ مرًا كمرِّ السحاب.

القسم الثاني: التشبيه المرسل؛ وهو ما ذُكرَت فيه أداة التشبيه؛ كقوله تعالى:
﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: 21].

﴿الباب الثاني: المجاز اللغوي﴾

الكلام إما حقيقة وإما مجاز.
فالحقيقة اللغوية: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب؛ كقولنا: رأيتُ أسدًا في الصحراء؛ والحقيقة الشرعية داخلة في قيد "اصطلاح التخاطب".
والمجاز اللغوي: الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه يصح، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.
وقولنا "على وجه يصح" : أي العلاقة بين طرفي المجاز أو الاستعارة.
فإذا كانت العلاقة غير المشابهة؛ كان الكلام مجازًا مرسلا، مثل: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: 13].
وإذا كانت العلاقة هي المشابهة؛ فهي الاستعارة، مثل: رأيتُ أسدًا يخطب.

﴿القسم الأول: المجاز المرسل﴾

تعريف المجاز المرسل.
هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له في اللغة لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.
وَسُمِّيَ مُرسَلًا: لأنه أرسل عن دعوى الاتحاد.
علاقات المجاز المرسل كثيرة؛ منها ما يلي:-
1- علاقة الجزئية: وهي إطلاق الجزء وإرادة الكل؛ مثل: حضر وجوه القوم.
2- علاقة الكُلِّيّة: وهي إطلاق الكل وإرادة الجزء؛ كقوله تعالى: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ .
3- علاقة السّببِيّة: وهي إطلاق السبب على المسبب عنه؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 194] فذكر السبب وأراد المسبب عنه.
4- علاقة الـمُسَبّبِيّة: وهو إطلاق المسبب عنه على السبب؛ كقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: 13] أي مطرا، فأطلق المُسَبّب وهو الرزق وأراد السبب وهو المطر.
5- علاقة اعتبار ما كان: وهي تسمية الشيء باسم ما كان عليه من قبل؛
كقوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ أي: الذين كانوا يتامى.

6- علاقة اعتبار ما سيكون: وهي تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل؛ كقوله تعالى على لسان صاحب السجن: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ أي: أعصر عنبًا.

7- علاقة الـمَحَلِّيّة: وهي تسمية الحالِّ في مكانٍ باسم محله "أي مكانه".

كقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: 17] أي: فليدع أهل ناديه.

8- علاقة الحَالِّيّة: وهي تسمية المحل باسم الحال فيه؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 107] أي: ففي الجنة لأنها دار الرحمة.

9- علاقة الآليّة: وهي تسمية الشيء باسم آلته؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: 4] أي: بلغة قومه.

﴿القسم الثاني: الاستعارة﴾

تعريف الاستعارة.

لغةً: طلب الشيء للانتفاع به مدة من الزمان.

اصطلاحًا: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له على وجه يصح، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

فائدة الاستعارة: أنها تقرب المعاني العقلية إلى صورة محسوسة.

الفرق بين الاستعارة والتشبيه: الاستعارة بنت التشبيه، إلا أن الاستعارة يشترط فيها تناسي التشبيه، وادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به؛ ولا يُجمع فيها بين الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه، ولا يُذكر فيها وجه الشبه ولا أداة التشبيه ولو تقديرا.

أركان الاستعارة.

للاستعارة أربعة أركان؛ وهي:-

- اللفظ المستعار، 2- المستعار له، 3- المستعار منه، 4- الجامع.

أقسام الاستعارة.

يمكن تقسيم الاستعارة بعدة اعتبارات؛ لنا منها ثلاثة فقط؛ وهي:-

أولًا: تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين؛ تنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:-

القسم الأول: الاستعارة التصريحية: وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].

فقد استعير لفظ الصراط المستقيم للدين الحق؛ بجامع أن كلا منهما يوصل إلى المطلوب بأقل جهد وأقل وقت، والقرينة حاليّة؛ فالله سبحانه وتعالى لا يهدي إلى الطريق الحسي وإنما المراد الهداية إلى الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية.

وكقول الفرزدق: ومن يكُ خائفًا لأناة شعري فقد أمنَ الهجاء بني حرام
هم قادوا سفيههم وخافوا قلائد مثل أطواق الحمام

فاستُعيرت القلائد للقصائد بجامع الظهور وملازمة الموصوف في الطرفين.

القسم الثاني: الاستعارة المكنية: وهي ما حُذِفَ فيها المشبه به وطوي ذكره ورُمِزَ له بشيء من لوازمه.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف: 154].

حيث شبه الغضب بالإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو السكوت على سبيل الاستعارة المكنية.

والجامع بينهما: أن الغضب يصير أحيانا مسيطراً على الفرد فيحمله على ما يكره؛ وكذلك يفعل الإنسان بغيره أحيانا.

وكقول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

حيث شَبّهَ المنية -الموت- بالسبع في القهر والغلبة، بجامع الاغتيال في كل منهما؛ ثم حذف المشبه به وهو السبع وذكر لازم من لوازمه وهو الأظفار.

ثانيا: تقسيم الاستعارة باعتبار إمكان اجتماع الطرفين؛ تنقسم إلى قسمين:-

القسم الأول: الوفاقية.

هي التي يمكن اجتماع الطرفين فيها؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، فإن المراد بـ "أحييناه" أي هديناه، والهداية والحياة لا شك أنهما يمكن أن يجتمعا في شيء واحد، ومثله قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، أي: نفاق أو شك؛ ويمكن اجتماع المرض الحقيقي والنفاق أو الشك في شخص واحد أيضًا.

القسم الثاني: العنادية.

ما لا يمكن اجتماع طرفيها؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، فالموت استعارة للضلال أو الكفر، وهما -الموت والكفر- لا يجتمعان معًا[6].

---

[6] وهذا فيه نظر، فإن الكافر إذا مات جرت عليه أحكام خاصة بالكفر، كعدم التوارث منه ولا توريثه، وعدم دفنه في قبور المسلمين، وعدم جواز الترحم عليه، وغير ذلك من الأحكام؛ وهذا معلوم بالأدلة؛ وقد يُعارض هذا بأن كفره في الدنيا هو الجالب لهذه الأحكام، أما هو بعد موته فلم يعد كافراً، بل خرج بموته عن التكليف والاختيار، وصار بما رآه من الآيات في قبره من الموحدين صَاغِراً، وليس بنافعه إيمانه وقتئذ . "عجمي"

ثالثًا: الاستعارة التمثيلية.

* وهي اللفظ المركب المستعمل فيما شُبِّهَ بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه.

* وهذه الاستعارة يستعملها الناس كثيرا في مخاطباتهم وأمثالهم، ويحسنها العامي والفصيح، العربي وغير العربي.

ومن أمثلتها: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحجرات: 1].

أي: لا تنفردوا بالقول، فتقضوا في مسألة من غير رجوع لقول الله وقول رسوله؛ حيث شَبَّهَ سبحانه من يسبق الشرع بقوله بمن يتقدم غيره في المشي وليس له ذلك.

ومنه قول المتنبي: ومن يكُ ذا فم مُر مريض يجد مُرًا به الماء الزُلال

﴿الباب الثالث: الكناية﴾

تعريف الكناية.

لغةً: أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

واصطلاحًا: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي أو الحقيقي.

* الفرق بين الكناية والمجاز.

يَكْمُنُ الفرقُ بين الكناية والمجاز في قرينة كل منهما، فالمجاز يشتمل على قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي للفظ، وأما الكناية فقرينتها غير مانعة من ذلك.

أقسام الكناية.

تنقسم باعتبار المعنى المُكنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:-

1- كناية يُطلب بها صفة: وضابطها أن يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه، ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها.

وهي إما قريبة وإما بعيدة.

* فالقريبة: ما ينتقل منها إلى المطلوب بها لا بواسطة؛ كقولنا: محمد طول النجاد.

كناية عن طول القامة؛ فقد صرح بالموصوف وهو "محمد" وصرح بالنسبة وهي إسناد طول النجاد إليه، ولكن لم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي "طول القامة" ولكن ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها وهي "طول النجاد" وليس هناك وسائط بينهما.

وتنقسم إلى قسمين:- [فتقول مثلًا: استعارة قريبة واضحة، أو استعارة قريبة خفية].

أ- الواضحة: وهي ما يفهم منها لأول وهلة: محمد طول النجاد.

ب- الخفية: وهي ما لا يفهم منها المقصود إلا بعد التأمل والتفكير؛ كقول الشاعر:

أكلتُ دمًا إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

كناية عن طول عنقها وحسنها، وهو قريب لم يحتج لوسائط، لكنه خفي.

* والبعيدة: ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة؛ كقولنا: عليٌّ كثير الرماد.
كناية عن كثرة إشعال النار، الدلة على كثرة الطبخ، الدالة على كثرة الأضياف، وعلى الكرم.
وقول الشاعر: وما يكُ في من عيبٍ فإني جبان الكلب مهزول الفصيل.

2- كناية يُطلب بها موصوف: بِأن يصرح بالصفة وبالنسبة، ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكرَ مكانه صفة تختص به.

مثالها: قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18].

فالموصوف هنا محذوف، وَهُنَّ النساء، وذكر الصفة الدالة عليهن؛ وهي النشأة في الزينة، وعدم إبانة الحجة في الجدل لأنوثتهن.
وقول الشاعر: الضاربين بكل أبيضٍ مخذم والطاعنين مجامع الأضغان.
وقول المتنبي يمدح سيف الدولة ويشيد بشجاعته:

فمسّاهم وبسطُهُمُ حَرِيرٌ وصبّحهم وبسطُهُمُ تُرابُ
ومَن في كَفِّه منهم قَناةٌ كمن في كفه منهم خضابُ

كَنَّى عن ثراء العدو وسيادَته قبل أن يلقاه سيف الدولة، بأنه يفترش الحرير؛ وَكَنَّى عن إذلاله وخضوعه بقوله "وبسطهم تراب" ؛ كما كنَّى عن الرجل في البيت الثاني بقوله "ومن في كفه منهم قناة"، وعن المرأة بقوله "من في كفه منهم خضاب".[7]

3- كناية يُطلب بها نسبة صفة إلى موصوف: بأن يصرح بالموصوف والصفة، ولا يصرح بالنسبة بينهما، ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها.
وهذه الكناية تنقسم إلى قسمين:-

* أن تكون إثباتًا؛ كقولنا: الكرم بين ثوبي محمد؛ كناية عن إثبات الكرم إليه، فقد صرح بالموصوف وهو "محمد" وصرح بالصفة وهي "الكرم" ، ولكن لم يصرح بنسبة الكرم إليه، وإنما ذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها وهي نسبة الكرم إلى ثوبيه إثباتًا.
ومنها قول الشاعر: إن السماحة والمروءة والندى .. في قُبّة ضُرِبت على ابن الحشرج
فإن إثبات هذهِ الأمور الثلاثة للقبة الخاصة بابن الحشرج يستلزم إثباتها له.

* أن تكون نفيًا؛ كقول الشنفري يصف امرأة بالعفة:

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت

كناية عن نفي اللوم عنها؛ فقد صرح بالموصوف وهو الضمير في "بيتها" العائد إلى المرأة، وصرح بالصفة وهي"اللوم المنفي"، ولكن لم يصرح بنسبة نفي اللوم عنها، وإنما ذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها وهي نفي اللوم عن بيت يحتويها.

***

[7] أنظر كتاب: علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان؛ للدكتور: بسيوني عبد الفتاح فيود ؛ صفحة [225]؛ الناشر: مؤسسة المختار، الطبعة الرابعة، سنة 2015 . [وقد نَبّه الدكتور على أهمية هذا الكتاب ووصانا به].

﴿الطباق﴾[8]

تعريف الطباق.

الطباق لغة: الموافقة ؛ يُقال: طابق فلان فلان، إذا وافقه وعاونه.

واصطلاحا: الجمع بين المتضادين -أي: معنيين متقابلين- في الجملة.

صور الطباق.

يأتي الطباق على أربع صور؛ وهي:-

1- أن يكون بين اسميين؛ كقوله تعالى : ﴿فلله الآخرة والأولى﴾

فقد طابق بين "الآخرة" و "الأولى" وجمع بينهما في أسلوب واحد؛ وهما متضادان.

2- أن يكون بين فعلين؛ كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وإنك والله لا ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.

الطباق بين "عصى الله فيك" و "تطيع الله فيه".

3- أن يكون بين حرفين؛ كقوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ .

الطباق بين حرف الجر في "لها" و "عليها".

4- أن يكون بين مختلفين؛ كقوله تعالى: {أومن كان ميتا فأحييناه}.

الطباق بين "ميتا" وهو اسم، وبين "أحييناه" وهو فعل؛ ومعناهما متضادان.

﴿تأكيد المدح بما يشبه الذم﴾

تأكيد المدح بما يشبه الذم لون طريف من ألوان البديع، يهدف إلى المبالغة في المدح إلى جانب تأكيد المعنى وتقويته.

ويأتي على ثلاثة أضرب:-

أولًا: أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم؛ كقول الشاعر: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم .. بهن فلول من قراع الكتائب

ثانيا: أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقِّب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى؛ كقول النبي ﷺ : أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش.

ثالثًا: أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم، فيكون الاستثناء مفرغًا؛ كقوله تعالى حكاية عن صحرة فرعون: ﴿ما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا . . . ﴾ أي: وما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله البينات.

---

[8] و إلى هنا ينتهي المقرر "لمن يهمه الأمر" وما يأتي بعده ليس مُقررًا -إن شاء الله- ولكن أوردته إنفاذا لرغبة فضيلة الدكتور ياسين؛ فقد وصانًا فضيلته بقراءة هذه المواضيع والعناية بها، فاجتهدوا في قراءتها مرة على الأقل.

- الخاتمة -

هذا آخر البيان على هذه الجملة من علم البلاغة.

أسأل الله أن تكون نافعة لمن وقف عليها من الإخوان، وأن تكون عونًا له على فهم المادة الدراسية؛ وعونًا له في حياته المستقبلية، وأوصيكم أن تُطالعوا مُختصري كل حين، لعلكم تفيدون منه وتستفيدون، واذكروني -كرمًا- كلما وقفتم عليه بدعوة بظهر غيب، فأنتفع بها في حياتي وبعد مماتي؛ فأنتم أهل الشريعة وحرّاسها؛ إن لم يكن في دعائكم القبول فممن يُستجاب؟

وإن كان ظهر لك في المختصر تقصيرا مني؛ فاعذرني بقول القائل:

هذا وقدرة مثلي ليست بخافية والنمل لايُعذر في القدر الذي حملا

- ولا يفوتني في ختام هذا المختصر أن أتقدم بآيات الشكر لفضيلة شيخنا الهُمام؛

فضيلة الدكتور: ياسين عطية جُمُعة؛ مدرس البلاغة بكلية اللغة العربية.

فقد بذل معنا من الوسع طيلة الفصل الدراسي ما اللهُ به عليم، وقدَّم لنا المادة في أحسن صورة، ولم يعنف أحدا منا أخطأ قط؛ بل شجع الجميع على إبداء الرأي وإعمال العقل والفكر، حتى صرنا معه كأننا في زمن فحولة العرب؛ نتذوق الشعر والنثر كأن أبانا حَسّان وأمنا الخنساء؛ العربي منا والعجمي في ذلك سواء.

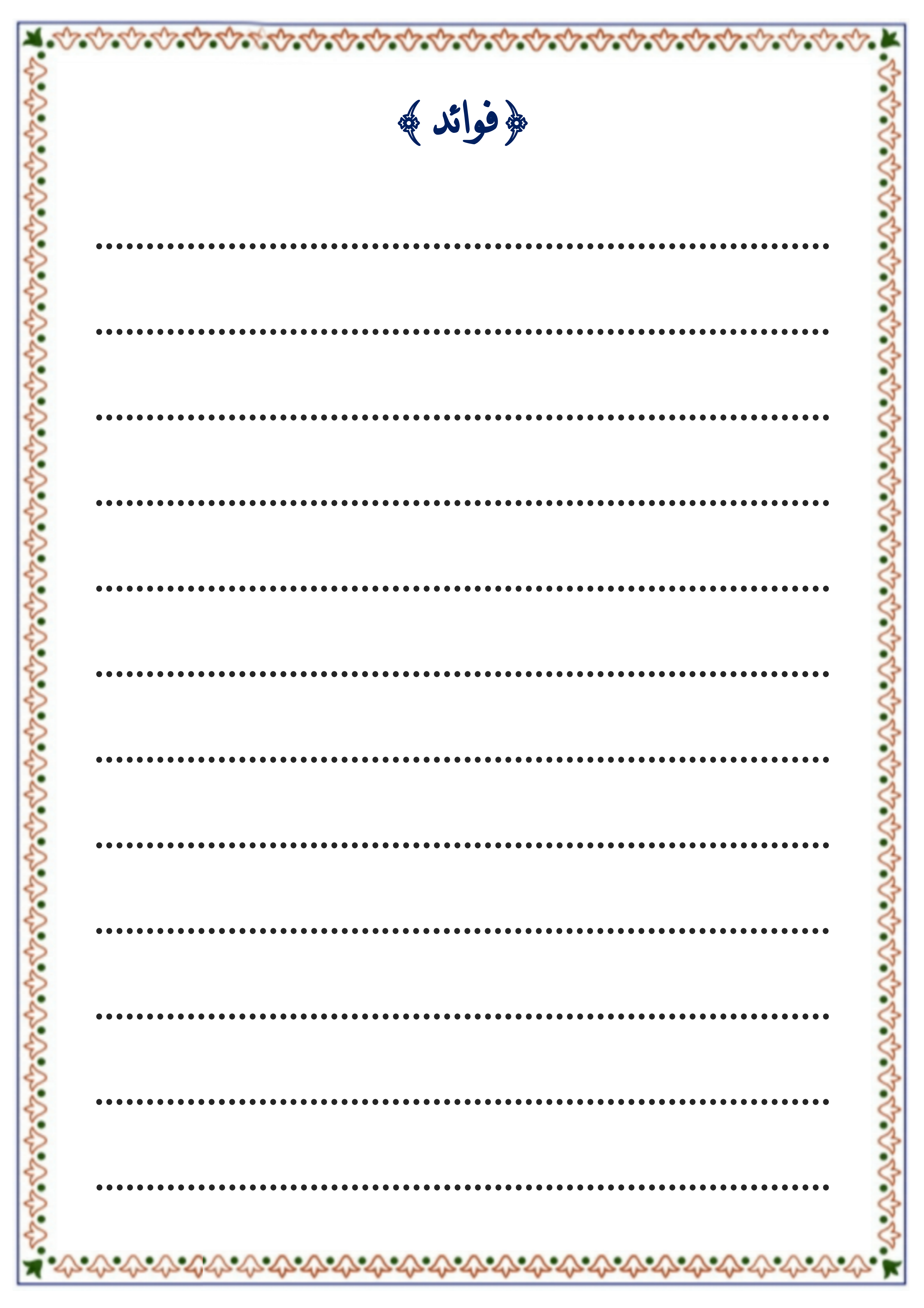
فلا حرمنا الله علمه ولا ضَيّعَنَا بعده؛ آمين.

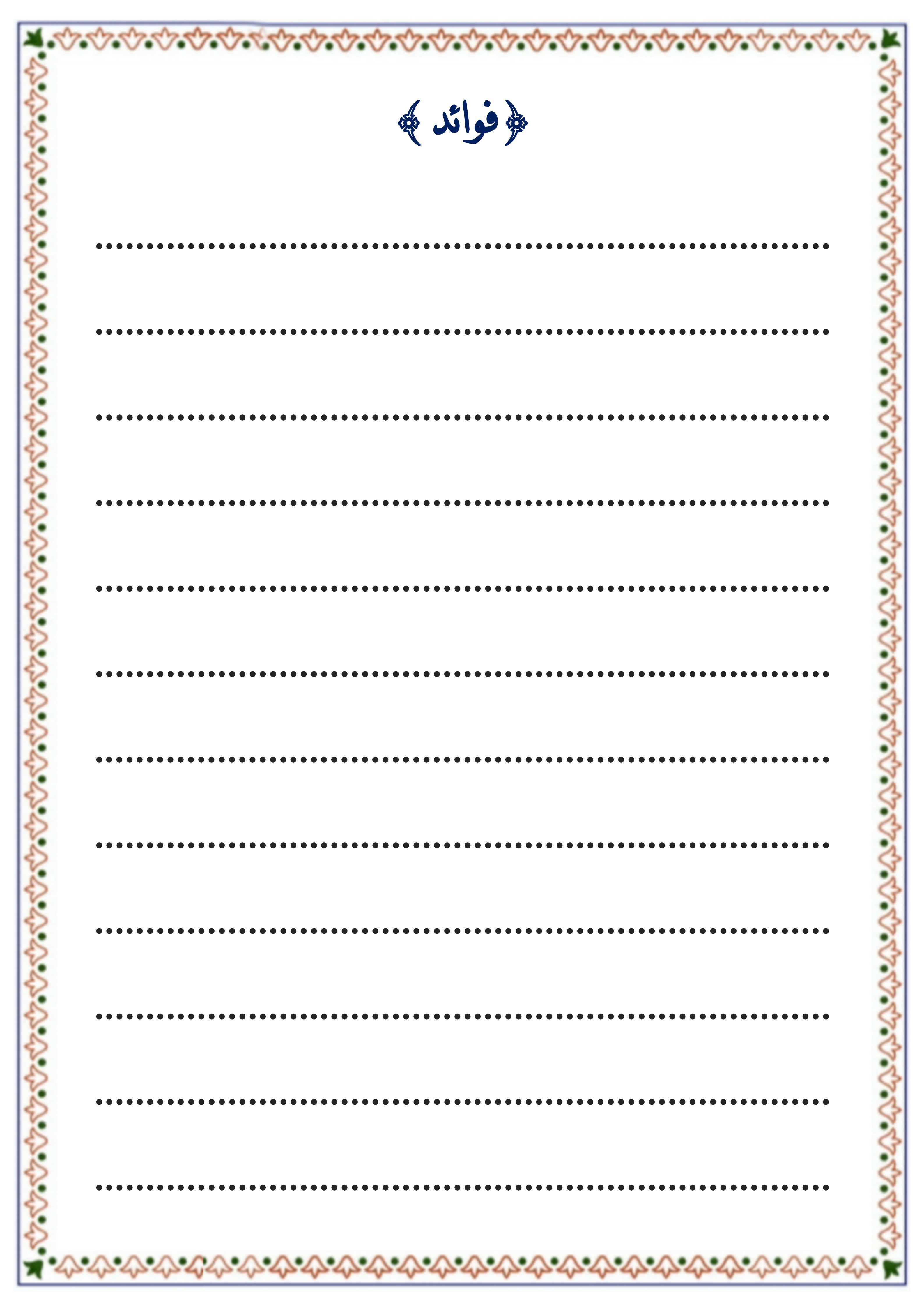
وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَتَوفِيقِهِ




فوائد



﴿ فوائد ﴾


مواد الدراسة الجامعية
مختصر
الكنز الثمين
من محاضرات الدكتور ياسين
في مقرر البلاغة للفرقة الرابعة
تحت إشراف
فضيلة الدكتور ياسين عطية
حفظه الله ووفقه
جمع وترتيب
حماده بن عبد الله شعبان آل عجمي
ملخصات المواد الدراسية


عجمي
حماده عبدالله